بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

التطور المعماري و العمراني بالقاهرة

من عهد محمد علي إلى عهد إسماعيل

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية .

إعداد الباحث / أحمد سعيد عثمان بدر

إشراف

الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوي مشرفاً

عميد كلية الآثار جامعة القاهرة

السيد الدكتور / مختار حسين الكسباني مشرفاً مشاركاً

مدرس العمارة الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة

١٤١٩ هـ /١٩٩٩ م

الفهـــرس العـــام

	الموضـــــــــــوع	الصفحة
شكر وتقدير		
إهداء		
الفهرس العام		١
مقدمه		٥
تمهيد :	القاهرة قبيل عهد محمد على	١٠
الباب الأول	عوامل التطور	١٨
الفصل الأول :	العوامل الجغرافية	٢٠
	الموقع والموضع	٢١
	المنـــــاخ	٢٢
	التضـــاريـــس	٢٢
	الخريطة الكنتورية	٢٥
	المجارى المائية	٢٥
	الجزر النيلية	٣١
	التجـاذب بين النهر والجبل وأثـــره فـى الامتـداد العمرانى للقاهرة .	٣١
الفصل الثانى :	العوامل الاجتماعية	٣٣
	أجناس السكان	٣٤
	الجاليات	٣٦
	الطبقات	٣٩
	معدلات النمو السكانى	٤٤
	تأثر المجتمع بالأفكار الغربية	٤٦
الفصل الثالث :	العوامل السياسية والعسكرية	٤٩
	السياسة الداخلية وأثرها فى حركة العمران	٥٠
	الفتن والثورات فى البداية	٥٠
	السياسة الداخلية	٥٢
	أثر الجيش فى عمران القاهرة	٥٣

الموضـــــــــوع	الصفحة
الأسطول	٥٦
المصانع الحربية والترسانات البحرية	٥٧
العلاقات الخارجية والحروب وأثرها فى عمران القاهرة	٥٧
الفصل الرابع : العوامل الفكرية	٦٤
التيارات الفكرية	٦٥
المدارس	٦٥
البعثات التعليمية	٦٨
الطباعة والصحافة	٦٩
الفصل الخامس : العوامل الاقتصادية	٧١
الزراعة	٧٢
الصناعة	٧٥
التجارة	٧٦
الميزانية العامة والميزان التجارى	٧٨
خلاصـــة البـــاب الأول	٨١
الباب الثانى : مظاهر التطور	٨٣
تمهـــيد : مشروع الإحياء " محمد على " – مشروع باريس الشرق "إسماعيل "	٨٤
الفصل الأول : حدود القاهرة وشكلها العام	٩١
حدود القاهرة وشكلها العام فى بداية القرن التاسع عشر الميلادى	٩٢
التغيرات داخل مدينة القاهرة	٩٢
التوجهات العمرانية والمساحات المضافة	٩٥
حدود القاهرة فى نهاية عهد إسماعيل	٩٩
الفصل الثانى : الأقســـــــام	١٠٠
المدينة القديمة	١٠١
الأقسام الجديدة أو التى شملها التطوير	١٠٢

الموضـــــــــوع		الصفحة
الفصل الثالث :	المرافـــق	١١٦
	الحدائق والمتنزهات	١١٧
	الشـــوارع	١٢٤
	الميادين	١٢٧
	الكبـــارى	١٢٨
	شبكة السكك الحديدية	١٣٠
	إمداد القاهرة بالمياه	١٣١
	إنارة القاهرة بالغاز	١٣١
الفصل الرابع :	المظاهر السكانية	١٣٣
	توزيع السكان	١٣٤
	تمركز الجاليات	١٣٤
	الإسكان الطبقى	١٣٥
الباب الثالث	التغير فى النظم المعمارية والعمرانية	١٣٩
الفصل الأول :	التغير فى النظم العمرانية	١٤١
	التغير فى نظم تخطيط المدينة عامةً	١٤٢
	ا - تغير مقومات المدينة	١٤٢
	ب - النسيج العمرانى العام	١٤٤
	التغير فى نظم تخطيط الأحياء السكنية	١٤٧
	التغير فى نظم تخطيط الشوارع والميادين	١٤٨
	العلاقة بين الشارع والميدان والحى السكنى	١٤٩
	الأصول الحقيقية القديمة لنظام المدينة الشبكية	١٥٠
	المدينة الحدائقية	١٥٥
الفصل الثانى :	التغير فى النظم المعمارية	١٥٧
	المدارس المعمارية بالقاهرة فى القرن التاسع عشر الميلادى	١٥٨
	أ- المدرسة المحلية	١٥٨
	ب- المدرسة العثمانية	١٥٩
	جـ- المدرسة الأوربية	١٦٢

الموضـــــــــوع	الصفحة
التأثيرات المعمارية الأوربية على القاهرة فى القرن التاسع عشر	١٦٤
الإنشاءات المعدنية	١٦٨
المهندسون الأجانب	١٧٠
نظم تصميم العمائر المختلفة	١٧٢
العمائر الدينية	١٧٢
العمائر الخيرية	١٧٤
العمائر المدنية	١٧٦
الخـاتمـة و التوصيـات	١٨٢
الخاتمة	١٨٣
توصيات	١٨٧
الملاحـق :	١٨٩
تراجم حكام مصر من أسرة محمد على فى فترة الدراسة	١٩٠
المصادر والمراجـع	٢٠٠
فهـرس الأشـكال واللوحـات والجداول	٢١٦
الأشـكال واللوحـات	٢٢٤

مقدمة

تعد القاهرة مدينة فريدة من نوعها بين عواصم العالم ، فإلى جانب أنها عاصمة مصر أرض الحضارات هي أيضا ذات جذور موغلة في القدم ، فقد مرت عليها منذ إنشائها أزمنة وعصور متعاقبة تركت آثارا تحكي عنها تزدان بها هذه المدينة وتمتزج هذه الآثار جميعا لتروي مجتمعة تاريخ القاهرة عاصمة الشرق وحاضرة الإسلام .

لقد سحرت القاهرة العديد من الرحالة الذين توافدوا عليها ليلتمسوا سحر الشرق الذي طالما داعبهم في العصور الوسطى .

ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت مدينتنا تعاني كثيرا مما ألم بها من الإهمال في العصر العثماني وما أصابها من الدمار والخراب على أيدي الفرنسيين انتقاما من أهلها الثائرين عليهم ، ثم ما حل بها أيضا من تدمير إثر النزاع المستمر بين طوائف الجند المتواجدين بها في تلك الفترة ، حتى تسلم محمد علي مقاليد الأمور وكانت القاهرة مليئة بالأطلال و الخرائب والتلال والمستنقعات ، تسلمها محمد علي وهي في حالة يرثى لها أسهب علي باشا مبارك في وصفها .

ومن ينظر إلى هذا الوصف الذي أورده علي باشا مبارك في خططه التوفيقية وبين القاهرة في نهاية عهد إسماعيل يدرك مدى أهمية هذه الفترة في تاريخ القاهرة بل في تاريخ تخطيط المدن بصفة عامة ، إذ لم تكن القاهرة بعيدة عن الأحداث الجارية فقد تقدم هاوسمان بمشروعه لتطوير باريس عاصمة فرنسا وهو ما أحدث ثورة في نظم تخطيط المدن وتمثل هنا بالقاهرة في التحول من النظام الإسلامي ذي القواعد المعروفة في تخطيط المدن إلى النظام الحديث المتأثر بصورة مباشرة بما أحدثه هاوسمان في تخطيط مدينة باريس ، فكان ذلك إيذانا بانتقال مدينة القاهرة من مدينة العصور الوسطى الإسلامية إلى مدينة تلائم العصر الحديث ومستجداته التكنولوجية .

وقد حدث هذا التحول الكبير في إطار مشروع عملاق تبناه الخديو إسماعيل لتخطيط مدينة جديدة إلى الغرب من المدينة القديمة يعتبر نسخة مكررة من مشروع هاوسمان لتطوير باريس ولذلك عرف هذا المشروع بمشروع باريس الشرق ، وهو المشروع الذي مهد له محمد علي بعملية إحيائه لمدينة القاهرة بل ولمصر بصفة عامة .

ولقد كان للأيديولوجية التغريبية التي سادت في هذه الفترة دور كبير في صياغة الفكر المعماري و العمراني لمدينة القاهرة ، بل وكانت القوة الدافعة التي شكلت هذه البنية المعمارية والعمرانية .

ومن هذا المنطلق كانت الأهمية التي حظيت بها هذه الفترة في إطار التطور المعماري والعمراني لمدينة القاهرة بصفة عامة ، وبالتالي كان اختيارنا لها لتكون موضوعا نتناوله بشيء من التفصيل والتحليل في دراستنا للماجستير .

وكما ذكرنا فإن الفكرة الرئيسية في هذا الموضوع هي دراسة التغير في نظم تخطيط المدن من النظام الإسلامي إلى النظام الحديث تطبيقا على مدينة القاهرة ،ثم مدى التغير في النظم المعمارية التي تأثرت بهذا التحول في نظم التخطيط وبتلك الأيديولوجية التغريبية .

ومن المعروف أن الظاهرة لا تحدث من تلقاء نفسها ولكن لها عوامل ومسببات تتفاعل مع بعضها حتى تكون لنا الحدث أو الظاهرة ، وتتوقف قوة هذه الظاهرة على قوة العامل نفسه ، ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لتقسيم هذا الموضوع إلى ثلاثة أبواب .

نتناول في الباب الأول هذه العوامل أو المسببات التي أدت إلى هذا التغير .

وفي الباب الثاني نتناول الظواهر العمرانية بمدينة القاهرة الناتجة عن هذه العوامل .

ثم في الباب الثالث نقوم بتحليل هذه الظواهر المعمارية و العمرانية وأسبابها ونتتبع مدى التغير في نظام تخطيط القاهرة وكذلك النظم المعمارية السائدة .

ومن هنا كانت الخطة العامة للموضوع كالتالي :-

مقدمة : عن الموضوع وأهميته وطريقة معالجته .

تمهيد : نتحدث فيه عن التطور العام للقاهرة منذ نشأتها مع زيادة التركيز كلما اقتربنا من الفترة موضوع الدراسة حتى نسهب في الحديث عنها قبيل عهد محمد علي .

الباب الأول : عوامل التطور .

نذكر فيه عوامل التطور المختلفة التي أثرت على عمارة و عمران القاهرة في هذه الفترة ، وقد راعينا فيها عدم الإسهاب والتركيز على العامل المؤثر ومدى تأثيره على عمران القاهرة ، أما بقية الأحداث فقد ذكرناها مجملة وأحلنا القارئ إلى المراجع المهمة التي كتبت عنها ليرجع إليها من يريد الاستزادة .

وقد جاء هذا الباب في خمسة فصول : -

يتناول الفصل الأول العوامل الجغرافية حيث نذكر أثر موقع وموضع القاهرة على عمليات العمران ، و كذلك المناخ وأبعاده المختلفة ، وأيضا التضاريس التي وجدت بالقاهرة ، بالإضافة إلى المجاري المائية و الجزر النيلية ثم ننتهي هذا الفصل بالحديث عن التجاذب المستمر بين النهر والجبل وأثره في الامتداد العمراني للقاهرة وكيفية تهذيب النهر ومدى التحكم فيه في فترة الدراسة و بالتالي التوجه بشدة إليه بل و القفز منه إلى الجهة الأخرى .

والفصل الثاني : عن العوامل الاجتماعية ، وقد حاولنا فيه التعرف عن قرب على مجتمع القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي ومدى التغير فيه فنبدأه بالحديث عن سكان القاهرة وأجناسهم ثم نتعرف على معدلات النمو السكاني بها عن طريق الإحصائيات التي تمت في هذه الفترة ، كما نتكلم عن طبقات المجتمع القاهري ، وكذلك الجاليات ، ثم نأتي إلى النقطة المهمة وهي تأثر المجتمع بالأفكار الغربية ومدى انعكاس ذلك على العمارة والعمران .

أما الفصل الثالث : فعن العوامل السياسية و العسكرية ، وقد ركزنا فيه على أثر هذه العوامل في العمران ، فنتحدث عن الفتن و الثورات في بداية حكم محمد علي و تأثيراتها التخريبية على عمران القاهرة ، ثم التنظيمات السياسية الداخلية التي حدثت في هذه الفترة والتي قضت على هذه الفوضى مع التركيز على النظام الإداري للقاهرة ، ونتطرق إلى أثر كل من الجيش والأسطول في عمران المدينة وما تطلباه من إنشاء العديد من المصانع الحربية و الترسانات البحرية ، وكذلك نتكلم عن أثر العلاقات الخارجية و الحروب في هذه الفترة على العمران .

و الفصل الرابع : نتحدث فيه عن العوامل الفكرية وما حدث في هذه الفترة من نهضة تمثلت في بناء العديد من المدارس وإرسال البعثات العلمية إلى أوربا و تأثير ذلك كله على العمران ، ونتطرق إلى الطباعة والصحافة ودعمها لهذه النهضة الفكرية .

والفصل الخامس : يتناول العوامل الاقتصادية من زراعة و صناعة و تجارة ومدى التطور في كل منها و انعكاس النماء الذي حدث فيها على عمران القاهرة ، و كيف كان الميزان التجاري لصالح مصر حيث جنت أرباحاً وفيرة من صادراتها وخاصة القطن مما منحها دعماً مالياً استخدم في تنفيذ العديد من أعمال التجديد و البناء و التعمير داخل القاهرة .